الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

المرجع: .....

جمالية الشخصية في رواية الهجاج لـ مبروك أبو العلا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين: ***إشراف الأستاذ:***

خديجة بريكة **د. محمد قشي**
سارة بركات

السنة الجامعية 2023/ 2024

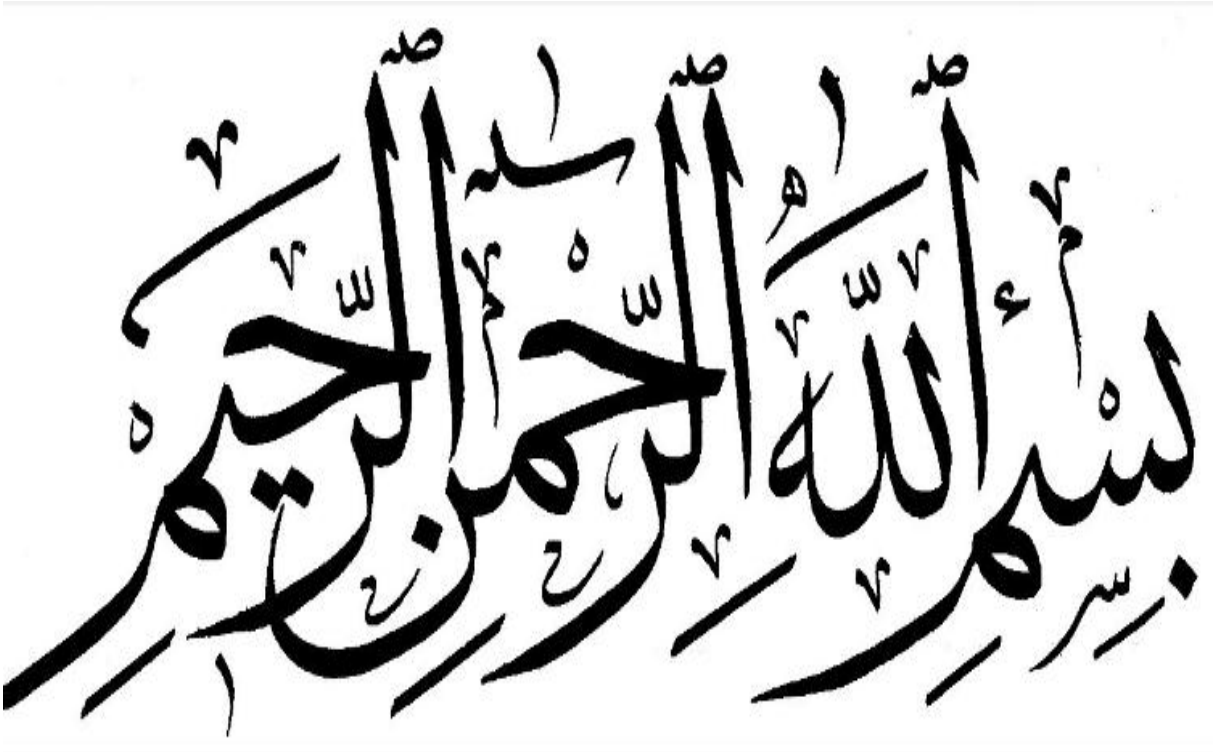
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، والحمد والشكر لك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

إلى جنتي وسعادتي في الدنيا أمي الحبيبة.

إلى تاج رأسي ونبع الحنان أبي الغالي حفظك الله وأدامك ذخرا وسندا لي في الحياة.

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة أخواتي الغاليات.

إلى صديقاتي اللواتي أحبهن قلبي حتى وإن لم يذكرهن قلمي.

إلى كل أساتذتي الذين لم يبخلوا في تلقيني العلوم النافعة.

شكري وامتناني لكم...

مقدّمة

مقدّمة:

الرواية هي فنّ من الفنون الأدبية النثرية المتداولة كثيرا في عصرنا الحالي، وهي تحظى بمقروئية كبيرة بسبب الإقبال عليها، وانتشارها المنقطع النظير ما سمع لها بإزاحة الشعر الذي هو ديوان العرب الذي يضرب بجذوره في تاريخ العرب، والممتدة إلى أكثر من خمسة عشر قرنًا والذي لا ريب فيه أن الرواية ككل جنس أدبي لها خصائصها الأسلوبية والفنية في تشكيل رؤى كُتّابها ومواقفهم من الحياة ومن القضايا المطروحة في المجتمع، وهي فضلا عن ذلك تتقاطع في بعض الأحيان مع الفنون الإبداعية الأخرى وتستفيد منها.

والرواية تتكوّن من مجموعة من العناصر كالزّمان والمكان والتصوير والسّرد ... إلخ غير أن عنصر الشخصية يبقى هو العنصر الأهم في الرواية على الإطلاق، فهي تحرّك الأحداث والوقائع فوق الورق، وتنوب عن الكتاب الذي يحركها من خلق الستار كيفما شاء ومتى شاء ساعيا إلى توجيهها بما يخدم الأفكار الاجتماعية والسياسية، فهي أمنية في طرح أفكاره وفلسفته في الحياة، وتقديم رؤيته وموقفه من القضايا التي يموج بها المجتمع.

إنّ الرواية هي المشجب الذي يعلق الكاتب أفكاره، وأحلامه، وأوجاعه، وانكساراته ولا غنى للروائي عنها...إلخ، ومن هذا المنطلق توجّهنا في هذا البحث إلى رواية " **الهجاج** " للرّوائي " مبروك أبو العلا " وهذا بغية إيجاز أجوبة علمية دقيقة للإشكالية التي وضعناها والتي تمثّلها التساؤلات التالية:

ما هي الشخصية ؟ وما هي أنواعها ؟ وفيما تتمثّل أبعادها ؟ وما أبعاد تشكّلها الفيزيولوجية والسيكولوجية ؟

مقدّمة:

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وقد وقع اختيارنا على هذه الرواية بالتحديد لأنها شيقة وممتعة وفيها الكثير من الرسائل الهادفة الحاملة لكثير من القيم والفضائل التي يجب أن نتحلّى بها.

وبناء على ذلك اعتمدت خطة مقسمة فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي متبوعين بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج التي أفضى إليها البحث، فجاء **الفصل الأول** معنونا بـ "**الشخصية في العمل الروائي** " اندرج تحته ثلاثة مباحث.

تناولنا في المبحث الأول مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، وأنواعها وأبعادها، أمّا المبحث الثاني تناولنا فيه مفهوم الجمالية، وعلم الجمال، وفي المبحث الثالث تطرّقنا إلى دراسة مفهوم المكان وأنواعه.

أمّا **الفصل الثاني** المعنون " **الشخصية وأبعادها في رواية الهجاج** " وعلاقتها بالزمان والمكان فتناولنا في المبحث الأوّل الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والجسمية للشخصيات وما علاقتها بالزمان والمكان كما تطرقنا إلى علاقة الشخصية البطلة بالفكرة، وختمنا بحثنا هذا بمجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: معجم لسان العرب لابن منظور، وكتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، ورواية الهجاج التي كانت لبّ هذه الدّراسة.

ومثلما أنه من لا تخلو دراسة علمية رصينة من الصعوبات والعراقيل فقد وقعنا أيضا في مجموعة من الصعوبات أهمّها كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها جميعا، الأمر الذي يتطّلب وقتا أوسع.

وفي الأخير نتوجّه بالشكر والعرفان الجزيلين لأستاذنا الفاضل **الدّكتور محمد قشي** الذي لم يدّخر جهدا ولم يقصّر في مساعدتنا وتوجيهنا، وهو ما أفادنا في إنجاز هذا العمل

ونرجو التوفيق والسّداد من الله سبحانه وتعالى

الفصل الأول:

الشخصية في العمل الرّوائي

1) تعريف الشخصية:

1) أ- الشخصية لغة:

كتاب العين: " شخص: الشخص: سواء إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخوص والأشخاص وشَخَصَ الجُرحُ وشَخَصَ ببصره إلى السماء: ارتفع"[1]

أي إن لفظة شخص هي التي تبرز لنا الصفات الموجودة في ذلك الشخص وأن الشيء الساكن كأنه شخص دون حياة.

وجاء في معجم « المحيط »: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وشَخَصَ: كمنع شخوصًا، وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف – وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع – والتشخيص: الجسيم، وهي: بهاء والسيد ومن المنطق: المتجهم."[2]

فشخص فلان أي حدّق وأمعن النظر فيه، وشخص نظره نعني بها أطال النظر فاتحا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل.

أمّا في معجم « لسان العرب » الذي ورد فيه ضمن مادة (ش، خ، ص) " الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكلّ شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحق هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 2003، ص 325.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ش، خ، ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 409.

جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشَخَصَ يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط، وشخص ببصره أي رفعه، وشخَّص الشيءَ عيّنه وميّزه عمّا سواه."[1]

وما يفهم من هذا التعريف "لابن منظور" لمصطلح الشخص أنه يأخذ بنا إلى هيئة الشخص الخارجية أي جانب السلوك أو الفعل، كما نجد فيه دلالة الحضور والوضوح.

وكذلك وردت في معجم الوسيط: "أنها صفات تميّز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قويّة، ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقل"[2] أي إن كل شخص يحمل خاصة به يتميّز بها عن غيره، وهكذا نجد اشتراك التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم في مفهوم واحد، وأنها تدور في مضمار واحد ألا وهو أن الشّخص سواء هو الإنسان أو غيره، ونراه من بعيد فهي ذاتٌ تكون إمّا إنسانا أو حيوانا، وأنّ الشّخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات مُمَيِّزَةٍ.

1) ب- الشخصية اصطلاحا:

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فقد تمّ تداول مفاهيم مختلفة حول مصطلح الشخصية باختلاف وجهات النظر لدى الدارسين والباحثين فنجد في مجلة العلوم الإنسانية جميلة قسمون تعرّف

[1] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، مج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 5، 1992، ص 36.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت)، ص 475.

الشخصية كالتّالي: "القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه."[1]

فالشخصية هنا أساس العمل الحكائي وأحد مكوّناته الرئيسية، وبهذا نجد أن الأفراد يختلفون من فرد لآخر فلكل منهم صفاته التي تميّزه وتجعله يتعايش في مجتمعه.

2) تعريف الشخصية الرئيسية:

وتسمّى أيضا بالشخصية المحورية وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية؛ حيث " يقيم الرّوائي هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتلّ الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه فإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثمّ تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة لهم "[2] أي هي التي يدور حولها العمل الروائي من بدايته إلى نهايته وهي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي " التي تقود العمل وتدفعه إلى الأمام، وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[3] أي إنها تحتل مرتبة الصّدارة في العمل الروائي ولها دور كبير في عملية سير تقنية السّرد.

---

[1] جميلة قسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ع 13، ص 195.

[2] فايزة بوشبوط، بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، نيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري، إشراف أسماء سوسي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 8 جويلية 2019، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 27.

وفي تعريف آخر **للشخصية الرئيسية** هي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاصّ لتمثّل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتّع الشخصية الفنيّة المحكم بناؤها باستقلالية في الرّأي، وحرية في الحركة داخل مجال النصّ القصصي "[1] فهي النموذج الذي يجسّده الرّوائي أيًّا كان من خلال الدّور الموكل إليها سواء أكان تصويرا أم تعبيرا، وفي السياق ذاته تعتبر الشخصية الرئيسة الدّائرة المحيطة بالواقع.

3) تعريف الشخصية الثانوية:

تشكّل الشّخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميّز بالوضوح والبساطة، وهي المرفق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها. ويعرّفها عبد القادر أبو شريفة فيقول: " هي التي تضيء الجوانب الخفيّة أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرّها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[2] فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرّف والتّطلّع على أحداث ومجريات النصّ.

وفي تعريف آخر للشخصية الثانوية نجدها " تعنى بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. "[3]

[1] فايزة بوشبوط، بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي،، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] المرجع نفسه، ص 29.

كما نجد أيضا " أن عمل الشخصية الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصيات الكبيرة، فقد تحتل مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من ورائه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة. "[1] ويعني أن لها أدوارا بحيث تكون المساعدة أحيانا ومعارضة في حين آخر، فوجودها أو غيابها لا يغيّر في المعنى باعتبارها عنصرا فرعيا وأنها تكون في خدمة الشخصيات الرئيسية في كل الأحداث فلهذا قد يكون اهتمام بها بشكل كبير لما لها من أدوار مهمّة.

ونجد أيضا أنّ الشخصية " هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها. وهي التي تنجز الحدث... وهي التي تعمر المكان... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر والمستقبل"[2] وبهذا تكون الشخصية عنصرا فعَّالًا في العمل الرّوائي تُسَيِّرُ معظم أطرافه الأخرى. وفي موضع آخر نرى أن عبد المالك مرتاض أعطى للشّخصية مكانة هامّة عندما قال: " إنّ الشخصية هي ذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السّردية، وكل الهواجس والعواطف والأحاسيس والميول"[3] فالشخصية هنا مرآة وتجسيد للواقع، والأحداث. كما تعرّف

[1] صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 20، 2016، ص 128.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (د، ط)، 1998، ص 91

[3] عبد المالك مرتاض، القصّة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1999، ص 67.

الشخصية أيضا في كتاب « **في نظرية الرواية** » لعبد المالك مرتاض بأنّ " الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى؛ حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبثّ أو تستقبل الحوار وهي التي تنجز الحدث. "[1]

4) أبعاد الشخصية:

4) أ- البعد الجسمي:

" ويمثّل البعد الجسمي في الشكل الخارجي، من طول، وقصر، بدانة، ونحافة، يرسم عيوبه وهيئته وسنّه وجنسه، فالمظهر الجسماني وهو الوجه الثاني للإنسان والذي يكون حلقة وصل بينه وبين الآخر والمظهر الخارجي صورة يعكس الحالة الاجتماعية والفكرية له."[2]

ومن خلال هذا التعريف نتوصل إلى أن البعد الجسمي في الرواية يوضّح الصفات الخارجية للشخصية (النحافة، الطول... إلخ). هذه كلها تعكس الشخصية من الناحية السلوكية فهذا البعد الجسماني بمثابة الوجه الثاني فهو يعكس الحالات الأخرى له.

وفي تعريف آخر نجد أن البعد الجسمي له أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كلّ شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب، أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

[2] مروة عماري، بناء الشخصيات في رواية نورس باشا لهاجر قويدي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر قسم الآداب واللغات، تخصص أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020/ 2021، ص 15.

وتصرّفاتها، فهذا الجانب يتعلق بالجنس، والسن، والحالة الفيزيولوجية؛ أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسطها طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.[1] ويُرمى بهذا التعريف إلى أن البعد الجسمي متعلق بصفة عامة وواضحة بالجوانب الفيزيولوجية، والعضوية بحيث تقدم الموجز عن حياتها من خلال هذه الناحية أو الجانب بالإضافة إلى أن له أهمية تتجلى في ملامح الشخصية سواء قد تكون مباشرة من طرف الكاتب أو غير مباشرة تتجلى أو تكمن في سلوك الشخصية.

4) ب- البعد الاجتماعي:

هذا البعد " يتمثّل في انتماء الشخص إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به المجتمع، وثقافته، ونشاطه، وكلّ ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذا دينه وجنسه، وهواياته "[2]. فالمكانة والمراكز الاجتماعية هي التي تبرز وتظهر سلوكات الناس وشخصياتهم من خلال الدور الذي يلعبونه في المجتمع.

واستنادا إلى المفهوم المتقدم للبعد الاجتماعي يتبيّن أنه راجع إلى نوعية وانتمائية الشخص من خلال عمله في المجتمع، أو نوع ثقافته، ونشاطه وتشكل هذه الأخيرة أثرا عليه وهذا كله يظهر على سلوكات الناس.

---

[1] ينظر: علي بن تيشة، بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف عبد الرشيد هميسي، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018/ 2019، ص 26.

[2] مروة عماري، بناء الشخصيات في رواية نورس باشا لهاجر قويدي، ص 15.

وعلى صعيد معرفي آخر يبدو أن " البعد الاجتماعي هو الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات، كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تنقل حدّتَه بين الشخوص الفئةُ الواحدةُ."[1] وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية، وإيديولوجيتها، علاقاتها الاجتماعية، والمهنة، وطبقتها الاجتماعية مثل الغنى والفقر. وعليه نستنتج أن البعد الاجتماعي للشخصية الروائية يمكّننا من دراسة الحالة الاجتماعية للشخصية بكلّ أنواعها وخصائصها، من غنى وفقر... إلخ مع تواكب أحداثه بدقة وشمولية بكل ما يحيط بالشخصية كالمستوى التعليمي، أو المستوى المادي، أو الجانب الفكري الأيديولوجي...إلخ.

4) ج- البعد النفسي:

يعتبر البعد النفسي أحد أهم أبعاد الشخصية الروائية و" يتكوّن هذا البعد نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات، وآمال، وعزيمة، وفكر، وكتابة الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال، وهدوء، وانطواء، وانبساط "[2] لأن هذه الانفعالات تتكون نتيجة التأثير الاجتماعي الذي يصدر أحكاما على هذه الشخصية سواء كانت مريضة أو سوية، متسامحة أو انتقامية؛ لتصبح الغرائز والميولات والأهواء.

[1] علي بن تيشة، بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح، ص 26.

[2] مروة عماري، بناء الشخصيات في رواية نورس لهاجر قويدي، ص 15.

ونقصد من هذا التعريف للبعد النفسي أنه راجع إلى مزاج الشخصية وانقساماتها إلى هدوء أو انطواء، أو فرح أو حزن ويكون هذا نتيجة التأثير الاجتماعي الذي تصدر من خلاله الأحكام على الشخصية من كل الجوانب والحالات النفسية (سوية، متسامحة مريضة...إلخ).

ويبدو في مفهوم آخر من المفاهيم الدائرة حول البعد النفسي أو السيكولوجي أنه الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية، فهو إذًا المحكي الذي يقوم به السّارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبّر بها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو هو ما تخفيه عن نفسها."[1]

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيّبة أو شريرة، كما يتجسّد أيضا فيها ما تقوم به وما يظهر عليها من انفعالات (حزن، فرح، غضب...إلخ)، وبالتالي فهذا التعريف يعكس كذلك نفسية وخفايا الشخصية؛ بمعنى أن البعد النفسي يفصح عن المكنونات التي لا تعبّر عنها الشخصية، بل تكشفه دون أن تقوله بوضوح أو ما تخفيه، وقد تكون هذه الأخيرة شريرة، حزينة، أو فرحة...إلخ.

[1] علي بن تيشة، بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح، ص 29.

5) تعريف علم الجمال:

5) أ- علم الجمال لغة:

وهي مشتقة من (Esthetic) يسمى علم الجمال في اللغات الأوروبية استيتيك اليونانية وتعني الشعور أو الحس من هنا فإنّ قاموس أكسفورد يعرّف الجماليات بأنها المعرفة المستمدة من الحواس.[1]

5) ب- علم الجمال اصطلاحا:

هو علم معياري فلسفي يدرس المبادئ العامة للموقف الجمالي الإنساني إزاء الواقع والفنون بكل أشكالها، فهو علم يحلّل المفاهيم والتصورات الجمالية، ويبحث في المسائل التي يثيرها تأمّل موضوعات التجربة الجمالية، كالأحكام، والقيم الجمالية، والمنهج الجمالي.[2]

6) مفهوم الجمالية:

6) أ- لغة:

جاء في لسان العرب " أن الجمالية كلمة أصلها الاسم (الجمال) في صورة مفرد مذكر وجذعها (جمال) وتحليلها (جمال + لية)."[3]

---

[1] ينظر: محمد نور، جماليات الشعر الفصيح والعامي، ديوان الجواهري أنموذجا، نيل شهادة الدكتوراه الثقافة الشعبية، أدب شعبي، إشراف محمد مرتاض، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010/ 2011.

[2] ينظر: دنيس هويسمان، علم الجمال، تر: أميرة حلمي مطر، مراجعة: أحمد فؤاد الأهواني، المركز القومي للترجمة القاهرة، (د، ط)، 2015، ص 10.

[3] فالي مقداد، جمالية الرمز الصوفي في قصيدة " شربنا على ذكر الحبيب مدامة لابن الفارض " مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، أدب عربي قديم، إشراف أحمد حاجي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 21/ 06/ 2022 ص 7 – 8.

الجمال الحسي يكون في الخلق، والخلق كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [سورة النحل – الآية 6].

وفي الحديث الشريف: " إنّ الله جميل يحبّ الجمال."

كما عُرِّفَت في معجم المعاني الجامع أنها " اسم مؤنث منسوب إلى الجمال، والدراسة الجمالية تعنى بالقيمة، والعناصر التي تكسب العمل جمالا فنيا، وهي مصدر صناعي من (جمال) ما يخص النواحي الجمالية للفلسفة والتصوف ".

6) ب- اصطلاحا:

حسب رأي عبد المالك مرتاض فإن الجمالية تكمن في تمييز النص الأدبي مما هو جميل وما هو قبيح، فحسب تصويره ما يزيد هذا النص جمالية وبهاء حين يقول: " وكان الأدب مما ينتمي إلى الأشياء الجميلة ويحسن تصويره للأشياء فإن مسألة الجمال يجب أن تُبعَثَ في النص الأدبي، حتى يميز الجميل من الكلام من غير الجميل ".

وهذا مما عمل عليه النقد الأدبي من خلال رصد مظاهر الحسن والقبيح في الخطاب الشعري؛ إذ عمل أصحابه على تبيان مواطن الجمال في العملية النقدية من خلال التمييز والفرز بين ما هو جميل وما هو قبيح.

بالاستناد إلى تعريف الجمالية نستنتج أن هذه الأخيرة تكمن أهميتها في الجوهر بمعنى أنها تُصدِرُ الانشراح والطلاقة وتمكّن دلالتها من الوصف؛ أي لكل شيء جمالية خاصة بها وعليه فنسبيتها مختلفة وهذا لا يعني أنها غير موجودة.

7) القيم الجمالية:

7) أ- الحلاوة:

هي دقة المحاسن، ولطف الحركات، وخفة الإشارات، وقبول النفس لأعراض الصور وإن لم تكن صفات ظاهرة القوام، ورُبَّ جميل الصّفات على انفراد كلّ منها بارد الطّلعة ولا حسنٌ، ولا رائعُ، ولا حلوّ.

ويُقصد بهذه القيمة (الحلاوة) أنها كلُّ شيء يخص الدّقة واللّطف والخفّة، وقَبول النفس عليها وتطبيقها في أيّ شيء.

7) ب- الرّوعة:

" هي الفراصة، والعتق، والحسن وهو شيء ليس له في اللغة اسم يعبر عنه ولكنه محسوس في النفوس باتفاق كلّ من رآه، وهو برد مكسور على الوجه، وإشراق يستميل القلوب نحوه، فتجتمع الآراء على استحسانه فإن لم تكن هناك صفات جميلة فكل من رآه راقه واستحينه وقبله وكأنه شيء في نفس المرئي وهذا أجَلُّ مراتب الصَّباحة، ثمّ تختلف الأهواء بعد هذا فمن مفضّل للروعة ومن مفضّل للحلاوة وما وجدنا أحدا قطّ يفضّل القوام المنفرد."[1]

8) مفهوم المكان:

[1] دياب قديد، محاضرات علم الجمال، السنة الأولى ماستر، علم الجمال، تخصص أدب مقارن، ص 8 – 9.

8) أ- لغة:

وردت عدّة مفاهيم لمصطلح المكان في المعاجم اللغوية؛ حيث يقول « ابن منظور » في معجمه **لسان العرب:** " المكان هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع... فالمكان والمكانة واحد لأنه موضع لكينونة الشيء فالعرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك فتدل بهذا على أنه مصدر. "[1]

كما ورد في **معجم المنجد** " المكان هو الموضع، وهو مصدر لفعل الكينونة وهو مفعل من كون فنقول مكان الجريمة أو مكان لقاء... وهو من العلم بمكان؛ أي له فيه قدرة ومنزلة وهذا المكان هذا أيد له..." ونجد كذلك لفظ المكان في القرآن الكريم في عدّة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [سورة مريم- الآية 22].

وعليه فالمقصود بالمكان في اللغة الموضع والكيان الذي تقع فيه مختلف الأحداث في زمان معيّن.

8) ب- اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فالمكان يتخذ مفهوما أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية سواء إنسان أو حيوان، وفي هذا يقول فاروق أحمد سليم: نحصل على لفظ يدل دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان وهو الموضع الذي

[1] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج 1، دار الجيل، بيروت، مج 1، 1988، ص 503

يستقرّ فيه وهو الموضع الذي نعيش فيه فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكّل الحياة فهو الموضع الذي نشأ فيه الكائن الحي وتطوّر فيه.

ومن خلال هذا نجد أنّ إطلاق مصطلح المكان على موضع معيّن مرتبط بشرط أساسي هو الحياة التي تمتاز بدورها بثلاث خاصيات هي الماء، والهواء، والتراب.

وفي معنى المكان يمكننا القول إنّه الموضع الذي ينشأ فيه الإنسان وكذلك الرقعة والحيّز الذي يتحرّك فيه ويقوم فيه بأعماله في شتّى مجالات حياته، بالإضافة إلى أنه مرتبط بالكائنات الحيّة كالحيوانات وغيرها.[1] وعليه فهو بدوره يشتمل على خاصيات كالهواء والماء، والتراب وله أهمية مرموقة وكبيرة في تشكّل الحياة وسيرها.[2]

8) ج- المكان المفتوح:

هو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة، وهو حيّز كبير أو صغير قائم أو متحرّك يحتوي الحدث أو الشخصية ويُفتح على الآخر مباشرة يتحجب بالجدران الحاجزة وينفصل عما سواه بالعوازل، وهو إما أن يكون مفترضا تخييلا وهو الأندر، أو يكون موضوعيا وهو الأكثر، أو يجمع بينهما وهو الأعم، وهذا النوع يعزز دفع الأمكنة نحو جماليتها؛ إذ أن الفرد حين يعايش المكان المفتوح يترك أثره بوضوح، فالحديث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحة هائلة توحي بالمجهول كالبحر

[1] عبد الرحمان مزياني، بنية المكان في رواية صائد اليرقات لأمير تاج السر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف سلاف بو حلايس، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2012/ 2013، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

والنهر كما أنها تتميز بالطلاقة والحرية يتحكم فيها وعليه فهي تختلف؛ إذ تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة ويساعد المكان المفتوح على فهم الشخصيات ودورها..."[1] ومن خلال هذا التعريف للمكان المفتوح نتوصل إلى أنه حيّز ورقعة مكانية خارجية ليست مقيدة ولا محددة بحدود ضيقة منفتحة على جميع الأنحاء تشكّل فضاء واسعا يسمح للشخصية بالحيوية.

وفي تعريف آخر للمكان المفتوح هو " المكان الذي لا تحدده الحدود الفاصلة بين الناس كلّهم له قوانين عامة وملك للجميع، ويتردد الفرد من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي؛ أي ممارسة سلوك غير سوي... وهو عنصر أساس تتحرك من خلاله الشخصيات الروائية، فضلا عن كونه عضيد الزمن الذي يتعامل معه، وتمثّله الشوارع والساحات والأنهار... وتأتي هذه الأمكنة أحيانا عدوانية طاردة، وأحيانا أخرى أليفة مستأنسة مملوءة بالألفة والقيم الجمالية وذلك حسب علاقة الشخصية بها. "[2]

نستنتج من هذا التعريف أن المكان المفتوح ليس مقيّدا بقوانين خاصة بل منفتح لا تحدّده الحدود الفاصلة بين الناس كما أن الفرد ليس مقيّدا فيه بشرط عدم التعدي على العرف الاجتماعي كممارسة مثل سلوك غير سويٍّ للقانون والمجتمع.

---

[1] فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي لمنى المرشود، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة، أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف أحمد زاوي، جامعة غرداية، الجزائر، 2019/ 2020، ص 17.

[2] دنيا بوزيان، البنية المكانية في رواية حي بن يقظان، لعبد الرشيد هميسي، مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، نقد حديث ومعاصر، محمد عطا الله، 2022/ 2023، ص 22.

بالإضافة إلى تعريف آخر للمكان المفتوح عند عُدَيْ عدنان محمد الذي يعرّفه في كتابه « بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ » على أنه " العام الذي يمنح القدرة على الحركة والانتقال، ولكنّه محدود بحدود معيّنة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية وانفتاح، ويمكننا أن نطلق عليه بالمكان العام؛ إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدوده الثابتة."[1] ومعنى هذا أن المكان المفتوح من خلاله نستطيع القدرة على الحركة بطلاقة بدون قيد معين، لكنه محدود بحدّ من خلاله يمكن السماح للشخصية بالانتقال لأي مجال، كما يطلق عليه بالمكان العام.

8) د- المكان المغلق:

يعدّ المكان المغلق ضمن الفضاءات الأساسية في الرّواية المختلفة، بحيث يتميّز بالانغلاق والضيق، والانعزال عن العالم الخارجي، فيبقى محيطا بأشياء محصورة. ويقصد بالمكان المغلق المساحة التي يبقى فيها الإنسان وقتا، فالإنسان حين يعيش في هذه الأماكن تولد لديه العزلة على الآخرين كما تجعله دائما وحيدا نظرا لما تتميّز به من ضيق وانغلاق إذ إنه يتميّز بالعزلة لدى الرّاوي، فالحديث عن الأماكن المغلقة هو الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، والقصور، أو كأنسجة السجون؛ بحيث تكشف عن الألفة والأمان وقد تكون مصدرا للخوف. وغالبا ما نقول أن المكان المغلق يمثل الحيز الذي

[1] سعاد مشلق، جماليات المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات، أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف رضا معرف، 2015/ 2016، ص 44.

يحوي حدود تعزله عن العالم الخارجي، وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج إليها.

ومن خلال هذا التعريف للمكان المغلق نصل إلى أنه يتميّز بالضيق والانغلاق بحيث يشكّل فضاء ضيّقا لا تسمح للشخصية بالحرية فيصبح الإنسان الذي يسكن فيه لديه كآبة لأنه مكان ضيق محدود.[1] وفي تعريف آخر يعرّف الشريف حبيلة المكان المغلق بأنه "الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكّلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم."[2] من جهة أخرى فإنّ الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت والقصور، فهو المكون الاختياري والضرورة الاجتماعية، فهو المكان الإجباري المؤقت.

والمعنى المستنبط من التعريف الآنف أن المكان المغلق هو حيز يتميز بالضيق والانعزال، والانغلاق عكس المكان المفتوح الذي يتميز بالاتساع والراحة؛ حيث أن المكان المغلق يشكل فضاء ضيّقا لا يسمح للشخصية بالتحرك أو القيام بدور ما، ولا حتى يسمح لها بالحيوية التامة فتتشكل لهذه الأخيرة كآبة نفسية ناتجة عن ذلك الحد المحدود الذي شكّله المكان المغلق، وعليه فالمكان المغلق نقيض تماما للمكان المفتوح.

[1] فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي لمنى المرشود، ص 19، 20.

[2] سعاد مشلق، جمالية المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، ص 30، 31.

الفصل الثاني:

الشخصية وأبعادها في رواية الهجاج

1) أبعاد الشخصية وعلاقتها بالزمان والمكان:

أ. أبعاد الشخصية في رواية الهجاج:

لقد ارتأينا أن نقوم بتحليل شخصيات رأيناها لعبت دورا مهما في سير الأحداث واكتمالها إضافة إلى هذا فهي تترك أثرا جماليا في نفس القارئ بعدما يكمل قراءة الرّواية.

أ) 1- الهجاج:

- **البعد الجسمي:**

يعتبر الهجاج من أهم شخصيات الرواية حيث لم تحظ هذه الشخصية بكثير من الوصف من طرف السّارد.

- **البعد الاجتماعي:**

ينتمي الهجّاج إلى عائلة فقيرة في قرية صغيرة فقد كان يتعرض لكثير من الظلم ولم يحظ في حياته بالعديد من الأصدقاء لصحبتهم وكانوا يستهزؤون به خاصة الأولاد الذين يلتقي بهم في مغامراته، حيث نجد ذلك في قوله: " بالوافي وقت واحد على رأسه ... وكان ماء البول يتدفق يلهب رأسه "[1] وهذا دليل على الذّل والاحتقار الذي يواجهه في طريقه.

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 1، يوليو 1997، ص 14.

- **البعد النفسي:**

في البداية صوّر لنا الرّاوي حالة الهجاج القلق والمتوتر وذلك راجع إلى الكوابيس التي كانت تقطعه عن نومه داخل تجويف الشجرة، وهذا ما جعله يشعر بالقلق والخوف الشديد فبعدما رأى ذلك النذير الغامض زاد خوفه شيئا فشيئا وبدأ بالصراخ ونجد ذلك في قوله: "رفع رأسه على مسافة قليلة رأى نذيرا غامضا وعيونا قاسية ... صرخ لا أرغب في الموت "[1] فبدأ يجري ويصرخ ماسكا قدمه الحافية ويصيح ويقفز على رجل واحدة حتى صدرت منه استغاثة تحولت إلى لهاث فجلس ركن جبينه على القضيب وهرع في البكاء.

لقد اختلفت الأحاسيس والمشاعر عند الهجاج فتارة نجده متوترا وتارة أخرى يتأمّل في مصيره.

1) ب- شخصية بهلول:

- **البعد الجسمي:**

نجد أيضا بأنّ بهلول لم يحظ بوصف جسماني من طرف السّارد فقط في قوله " منقسم الظهر "[2] ووصفه بأنه صار معتوها واللعاب يسيل من فمه.

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

- **البعد الاجتماعي:**

ورد في الرواية بأنّ بهلول مكشوف عنه الحجاب لا ينتقل الكذب وأنه ولي من أولياء الله وأن له كرامات الأولياء وقع من فوق التلة، ومن يمسس بهلول بسوء يقطع الله دابره.

- **البعد النفسي:**

نجد نفسية بهلول حزينة وقلقة يبكي لأنه فشل في صعوده إلى النخلة بدون مطلاع كما أمره سيّده ويظهر ذلك في قوله " بكى وقال حرام يا سيدي "[1] وأيضا " اختلّ توازنه فقد القدرة وسقط من فوق على رأسه "[2].

1) ج- شخصية عايش:

- **البعد الجسمي:**

لقد اكتفى السارد بذكر أن جسد عايش طريّ، ويظهر هذا في قوله: " وبيدها مسحت على الجسم الطّري "[3] بالإضافة إلى أنه ولد صغير ويتجلّى ذلك في قول الرّاوي: " بسطت ذراعيها واستكن إلى صدرها قبّلته بين عينيه وبيدها مسحت "[4].

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

[3] المصدر نفسه ، ص 12.

[4] المصدر نفسه ، ص 12.

- **البعد النفسي:**

يظهر عايش في الرواية على أنه قلق بقوله: " قلقت على صوتك وأنت تزعقين على الولد هجاج "[1] فهو ذو نفسية متوترة وقلقة.

1) د- شخصية أم عايش:

- **البعد الجسمي:**

لم تحظ شخصية أم عايش هي الأخرى بوصف كبير من طرف السّارد فقد اكتفى بذكر أن فمها واسع في قوله: " فتحت فمها الواسع "[2] حتّى أن لحم جسمها كان طري وذلك في قوله " عملت أسنانه في لحمها الطّري "[3].

- **البعد الاجتماعي:**

تقيم في قرية صغيرة لها ابن اسمه عايش تحبه وتخاف عليه كثيرا، نشأت في أسرة فقيرة وسط مجموعة من الفلاحين كانت طاغية ومتجبّرة خاصة مع الهجاج، حيث كانت تضربه وتعنّفه ويظهر ذلك في قول السّارد: " فعلت فعلها وظلّت تضربه على رأسه "[4].

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 12.

[2] المصدر نفسه ، ص 14.

[3] المصدر نفسه ، ص 15

[4] المصدر نفسه ، ص 15.

- **البعد النفسي:**

إذا تحدّثنا عن حالة الأم فهي طوال الوقت عصبية وتشعر بالقلق الشديد طوال وقتها فهي ملعونة تشعر بالقلق كثيرا خاصة عند مقابلتها للهجاج فهي متقلّبة المزاج.

1) هـ- شخصية الشّيخ (كبير القرية):

هو شخصية بارزة وزعيم القرية يتمتّع بنفوذ كبير وثروة هائلة.

- **البعد النفسي:**

يتميّز بقوة الشخصية، فهو يفرض سيطرته على أهالي القرية ويستغلّهم لتحقيق مطالبه الشخصية، كما أنه لا يتورّع على استخدام القوّة لتحقيق أهدافه.

- **البعد الاجتماعي:**

رمز للطّبقة الحاكمة الفاسدة في المجتمع الجزائري فهو يشغل منصبه وثروته لقمع الفقراء والاستيلاء على حقوقهم.

2) علاقة الشخصية بالمكان:

إن الحديث عن المكان في الرّواية هو بمثابة الحديث عن الشخصية، حيث لا يمكن فصله عن الشخصية التي تمثل الإنسان، فالمكان يشكل أهمية خاصة في بناء العالم الرّوائي، فهو عنصر فاعل ومكوّن جوهري من مكوّنات الرّواية؛ أي إنه يمثّل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الرّوائي بعضه ببعض؛ إذ لا نستطيع فصل كلٍّ من الإنسان والشخصية عن المكان في العمل الرّوائي، لقد لعب المكان دورًا مهمًّا في الرواية، " حيث أنّ

الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه والشخصية برغم تعدّد الأماكن التي تنتقل إليها إلاّ أنها تظلّ مرتبطة بالمكان المحوري والمركزي "[1].

وعليه نجد رواية " **الهجاج** " غنية بالأماكن، حيث إنّ السّارد ذكر العديد من الأماكن منها: **القرية، الصحراء، الغابة ...إلخ،** فهي مدن تعلّقت بها شخصيات الرواية، أمّا بطل الرواية " **الهجاج** " فقد تعلّق بقريته التي ولد فيها وترعرع في أحضانها والتي كانت تحمل له العديد من الذّكريات.

أمّا في قريته والتي تمحورت تقريبا فيها جميع الأحداث التي حدثت معه كلغز الطين التي تفنن فيها عندما كانت تركض وراءه أم عايش " تشكّلت قطعة الطين على كفّيه في هيئة صدر آدمي !! ملأت الدّقة عينيه قام بعملية بروز وتكوير، لطّخ ثدي المرأة في المساحة العلوية من الصّدر ... "[2] عن بعض الأماكن التي مرّت بها الشخصيات في هذه القرية.

[1] أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي محفوظة بجامعة ورقلة، 2003/ 2004، ص 30.

[2] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 5.

2) أ- داخل تجويف الشجرة اليابسة:

وهو المكان الذي اختبأ فيه الهجاج هروبا وخوفا من أم عايش، ويظهر ذلك في قوله: "تملّص وجرى، ينكفئ حتى رأى شجرة يبست وأصبح جذرها أجوف اختبأ من زفيرة أم عايش في هذا التجويف بينما هي تهرول وتفتّش عنه "[1].

2) ب- في قلب شارع القرية:

وهو المكان الذي تفقّد فيه اللغز، ويظهر ذلك في " ليس هناك لغز واحد هجاج وهج عمّ تبحث يا كبير القرية لن يموت الهجاج مادام اللغز وكل شيء يكمن في اللغز في الطينة التي تحويه "[2].

2) ج- في ساحات الصحراء:

في هذا المكان وجد الأولاد الذين كانوا يلعبون بالعرائس وأراد أن يلعب معهم، ويظهر ذلك في قوله " على مسافات شاهد مجموعة من الأولاد تحت سواري العنب يلعبون في رحابة الدفئ "[3] وفي قوله أيضا: " أقدامهم الصغيرة تغوص في الرمال "[4].

---

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 15.

[2] المصدر نفسه ، ص 25.

[3] المصدر نفسه ، ص 20.

[4] المصدر نفسه ، ص 20.

2) د- حقل النخيل:

هو المكان الذي كانت عائدة منه الأم بعدما اشتمّت الرائحة التي تفوح بين الصخرتين ويتجلّى في قول الرّاوي: " أمي اشتمت رائحته كانت تفوح بين الصخرتين، ارتعش جسمها واختلج وصرخت صرخة طويلة ومكتومة ظنّا منها أنه رغيان "[1].

3) علاقة الشخصية بالزّمن:

يعدّ الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي؛ لأنه الرابط الحقيقي للأحداث ومحور البنية الروائية وجوهر تشكّلها، وله دور أساسي في بناء الرواية أيضا، حيث شكل الزمن أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في بناء النص فنيّا وجماليا فوجود الزمن ضروري في السّرد فلا وجود لسرد بدون زمن. كما أن الزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس على تصرّفاتها وأفعالها فلاحظ أن هذا الزمن يخدم الوضعيات التي تمر بها الشخصية من بداية الرواية إلى نهايتها.

من خلال الأزمنة الموجودة في الرواية يظهر أنه زمن متسلسل بمعنى منتقل من الصباح إلى المساء، ومن المساء إلى الصّباح، ويكمن هذا في أن الهجاج تلقّى عدّة صراعات في أزمنة مختلفة كالصباح عندما كان الهجاج يمتزج بقطعة الطين ويلعب بها من

[1] مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 7.

كفّ إلى كفّ[1] ومنتقلا إلى الليل، عندما هرب واختبأ في تجويف الشجرة عودة إلى عند طلوع الشمس لما وجدته صاحبة العنزة وأخذته معها[2] وهكذا ويتسلسل الزمن عبر أحداثه.

4) علاقة الشخصية البطلة بالفكرة:

إن رواية الهجاج لمبروك أبو العلا تدور حول حكاية الشاب الفلاح البسيط على الهجاج الذي ينتمي لعائلة فلاحية فقيرة في قرية نائية في صعيد مصر، فللشخصية علاقة واضحة بالفكرة فقد كان يسافر من قرية لأخرى لذلك سمي بالهجاج لكثرة هجّه وذلك للمصاعب التي يتعرض لها في حياته كالفقر والتهميش والظلم الاجتماعي، ومع ذلك فيحاول التغلب عليها بكلّ شجاعة وعزيمة وإرادة فشخصية الهجاج تعكس الحياة الصعبة والتحديات الكبيرة التي يواجهها الفلاحون في أعمالهم، وبهذا نجد أن العلاقة التي تربط الشخصية البطلة بالفكرة التي تدور حولها الرواية هي علاقة تكاملية ترابطية توضيحية تبرز لنا ما يعانيه الفرد في المجتمعات الريفية.

[1] ينظر: مبروك أبو العلا، رواية الهجاج، ص 10.

[2] ينظر: المصدر نفسه ، ص 14.

الخاتمة:

الخاتمة:

- ✓ تعتبر شخصية الهجاج من أهم مقومات العمل في الرواية، والرواية بكل شخصية تعدّ عملا ... من جميع جوانبه.
- ✓ شخصية رواية الهجاج مركبة من ثلاث أبعاد رئيسية هي البعد الجسمي والذي عالجنا فيه الصفات الجسمانية للشخصيات التي تتمحور عليها الرواية، وأيضا البعد النفسي للشخصيات وجسدها في (حزن، ألم، خوف، فرح)، بالإضافة إلى بعد آخر هو البعد الاجتماعي وتطرقنا فيه إلى الحالات الاجتماعية التي تجسدت في الشخصيات الأساسية والثانوية وتمثلت في الفقر، والبطالة، والحرمان ... إلخ.
- ✓ شخصية الهجاج وشخصيات الرواية الأخرى بمثابة محركاتها، فهي التي صنعت الحدث ومنحت الحيوية للمكونات المروية الأخرى كالمكان الذي يتجلى في الحقل الصحراء، الغابة ... إلخ، والزمان مثل: من الصباح إلى الظهيرة، وإلى المساء ... وهكذا.
- ✓ تتميز رواية الهجاج بغنى شخصياتها وتعدد أبعادها، فهذه الشخصيات ليست مجرد رموز أو نماذج نمطية بل هي شخصيات حقيقية معقدة لها صفاتها، ومشاعرها وأفكارها الخاصة، وهذا ما يجعل الرواية عملا أدبيا متميزا يستحق القراءة والتأمل.
- ✓ تمثّل شخصية الهجاج رمزا للطبقة الفقيرة المهمشة في المجتمع الجزائري، فهو يعاني من الفقر المدقع ولا يحظى بأيّ رعاية من قبل الدولة، كما أنه يتعرض للقهر والظلم من قبل أغنياء القرية.

الخاتمة:

- ✓ تتجسد فكرة الثورة ضد الظلم والقهر في شخصية الهجاج فمع أنه يعاني من الفقر والمرض إلاّ أنه لا يرضخ للذل ويسعى جاهدا لكسر قيود الظلم التي تكبّله.
- ✓ تلعب الشخصيات البطلة في رواية الهجاج دورا هاما في إيصال أفكار الرواية إلى القارئ وأفراد المجتمع، والتي بدورها تسعى إلى تحقيق العدالة وسط المجتمعات المصرية.

وأخيرا وليس آخرا بذلنا ما في وسعنا حتى نقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة ونرجو في الأخير أن نكون وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية لنفتح الآفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة، فإن أصبنا فيها فالفضل لله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وما تمّ الكمال إلّا لله جلّ وعلا.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، د ط، د ت.
2. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، مج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 5، 1992.
3. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلّة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ع 13.
4. خالي مقداد، جمالية الرمز الصوفي في قصيدة شربنا على ذكر الحبيب لابن الفارض، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، أدب عربي قديم أحمد حاجي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 21 / 06 / 2022.
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحق هنزاوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 2003.
6. دنيا بو زيان، البيئة المكانية في رواية بقي بن يقظان لعبد الرشيد هميسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر إشراف محمد عطا الله، 2022/ 2023.

المصادر والمراجع:

7. دنيس هويسمان، علم الجمال، تر: أميرة حلمي مطر، مراجعة: أحمد فؤاد الأهواني المركز القومي للترجمة القاهرة، (د، ط)، 2015.
8. دياب قديد، محاضرات علم الجمال، السنة الأولى ماستر، علم الجمال، تخصص أدب مقارن.
9. سعاد مشلق، جماليات المكان في رواية رحمة لنجاة مزهود، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآدب واللغات، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف رضا معرف 2015/ 2016.
10. صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج 20، 2016.
11. عبد الرحمان مزياني، بنية المكان في رواية صائد اليرقات لأمير تاج السر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف سلاف بو حلاس، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائري، 2012 / 2013.
12. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د ط 1999.
13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998.
14. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت.

15. علي بن تيشة، بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المرودي للحبيب السائح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف عبد الرشيد هميسي، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018 / 2019.

16. فايزة بوشبوط، بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، لنيل شهادة الماستر قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، إشراف: د. أسماء سوسي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 8 جويلية 2019.

17. فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي لمنى المرشود، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي المعاصر، إشراف أحمد نادي جامعة غرداية، الجزائر، 2019/ 2020.

18. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ش، خ، ص)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1995.

19. محمد نور، جماليات الشعر الفصيح والعامي، ديوان الجواهري أنموذجا، نيل شهادة الدكتوراه، الثقافة الشعبية، أدب شعبي، إشراف محمد مرتاض، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010 / 2011.

20. مروة عماري، بناء الشخصيات في رواية نورس باشا لهاجر قويدري، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، قسم الآداب واللغات، تخصص أدب جزائري جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020 / 2021.

الفهرس

الفهرس:

الإهداء

مقدّمة:..... أ – ج

الفصل الأول: الشخصية في العمل الروائي..... 2 – 18

أولا: مفهوم الشخصية..... 2

ثانيا: أنواع الشخصية..... 4

ثالثا: أبعاد الشخصية..... 7

رابعا: مفهوم الجمال وعلم الجمالية.....11

خامسا: القيم الجمالية.....13

سادسا: تعريف المكان..... 14

سابعا: أنواع المكان.....15

الفصل الثاني: الشخصية وأبعادها في رواية الهجاج..... 20

أولا: أبعاد الشخصية في رواية " الهجاج ".....20

ثانيا: علاقة الشخصية بالمكان.....24

ثالثا: علاقة الشخصية بالزمان..... 27

رابعا: علاقة الشخصية البطلة بالفكرة..... 28

خاتمة: 30

الفهرس:

قائمة المصادر والمراجع..... 33

الفهرس: 38